المجلة اللذين ينتظران بالخارج ، بالدخول الى مكتبه لالتماس العذر منه » (القدس ١٩٧٤/٢/٧).

يتضح من ذلك ان اصدقاء او اهل يوسف نصر قد شعروا بأن الجعبري وراء حادث الخطف فقاموا بمحاولتهم تلك للمحافظة على حياة يوسف . الا ان « القدس » ذاتها ، اغفلت في اليوم التالي (٢/٨) نشر نتيجة تلك « المصالحة » او نشر اي خبر يتعلق باختفاء او اختطاف صاحب الفجر .

اما المؤشر الرابع الذي قد يسهم بدوره في كشف بعض ملابسات حادث الخطف ، ما نشرته «الفجر» في عددها يوم ١٩٧٤/٢/٢ ، اي قبل حادث الخطف بأقل من ثلاثة ايام ، وضمنته نقدا شديدا للملك وتعرضا شخصيا له . وقد نشرنا في هذا التقرير مقتطفات واسعة من تلك الافتتاحية المعنونة بـ «الملك جودي » ، نسبة الى اسم احد ابطال المسلسلات التلفزيونية المعروفة .

والمؤشر الخامس هو ان الفجر غدت غداة صدورها مركزا يستقطب اقلام وكتابات العديد من المواطنين المعروفين بوطنيتهم وصلابتهم الفلسطينية داخل الضفة وخارجها . ذلك ما يؤرق النظام الاردني واصدقاءه اكثر مما يشغل بال سلطات الاحتلال ، بالنظر لتوجه الصحيفة الكلي ضد نظام الملك وحلفائه في الضفة الغربية . وقد يكون اعلان الصحيفة عن نفسها بقرب صدورها يوميا ، ما اعتبر تكثيفا وتركيزا لحملة اشد ضد النظام واعوانه ، ارتأوا معالجتها قبيل استفحالها . او « التأديب » وزجر الصحفيين المعادين للنظام .

على ان ما يجب ان نختم به ملاحظاتنا حول حادث خطف صاحب « الفجر » هو ان ذلك الحادث يعتبر ذا دلالة خطيرة وسابقة لم تحدث من قبل في الضفة الغربية منذ وقوع الاحتلال . وقد تكون هذه الحادثة بمثابة اعلان عن النفس من قبل القوى المؤيدة للنظام الاردني وبرهان على امكانياتها وقدرتها على العمل ضد كل الوطنيين والمعادين للنظام واعوانه في الضفة الغربية .

اما ثاني هذه الملاحظات فهي ان الحادث هو خطف سياسي كما تشير كافة الوقائع . وهذا ما اكدته افتتاحية « الفجر » الصادرة يوم ١٩٧٤/٢/٩ . وهذا ايضا ما قالته شقيقة يوسف نصر في حديث لها مع راديو اسرائيل يوم ١٩٧٤/٢/١٤ ، اثر عودتها من الولايات المتحدة للوقوف على تطورات الحادث . كما ان التحرك السياسي لوجهاء الضفة الغربية وخاصة تحرك رئيسي بلديتي بيت لحم وبيت ساحور والاستنكار الواسع الذي لقيه حادث الخطف في صفوف سكان الضفة والقطاع ، يشير الى ان الحادث يعتبر جزءا من خط « الفجر » السياسي . فيوسف نصري ناصر الذي ولد في مدينة دمشق لابوين فلسطينيين عام ١٩٣٩ ، والذي عاش وترعرع في مدينة القدس العربية ، وانهى دراسته الثانوية فيها وتخرج من جامعة « الينوي » بالولايات المتحدة عام ١٩٦٦ حاصلا على الماجستير في العلوم السياسية، والذي اعتقلته سلطات الاحتلال بعد عام ١٩٦٧ بتهمة التحريض ضد الاحتلال وفصلته من عمله كمدرس في مدرسة الرشيدية ، والذي اعتقل في نيسان (ابريل) ١٩٧٣ وفي تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ اي خلال الحرب بتهمة التعاون مع منظمات المقاومة ، ليس الا ضحية لصلابة موقفه الوطني وخطه الملتزم وحملته الشديدة والمتواصلة على اعداء وطنه والمتآمرين على حق شعبه في الحرية والخلاص الوطني التام .

عيسى الشعيبي